﴿اذهبْ أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾؛ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.. فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغِماد[1] لجالَدنا معك من دونه حتى تبلغه»! فقال له رسول الله خيرًا، ودعا له بخير.

ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «أشيروا علَّى أيها الناس».. يريد بذلك الأنصار؛ لأنهم كانوا أكثر القوم عددًا، وكانوا قد عاهدوا رسول الله على أن يمنعوه فى ديارهم؛ أما فى خارج ديارهم فلم يكن العهد يلزمهم، إلا أن يروْا ذلك من أنفسهم. فلما قال ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال سعد بن معاذ: «لعلك تريدنا يا رسول الله،:؟ قال: «أجل». فقال سعد: «إنك عسى أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله لك غيره؛ فانظر الذى أحدث الله إليك فامض له، فإنا قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك عهودنا على السمع والطاعة، ولعلك يارسول الله تخشى ألا تكون الأنصار ترى عليها ألا ينصروك إلا فى ديارهم؛ وإنى أقول عن الأنصار وأجيب عنهم: فاظْعَنْ يارسول الله حيث شئت، وصلْ حبل من شئت واقطع حبل من شئت، وسالم من شئت وعاد من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت،

(١) برك الغماد: مكان ممن فى البعد، قيل إنه باليمن وقيل بغيرها.